ومستهزؤون بواو واحدة ومستهزئين بياء واحدة وقد تقلب الهمزة ياء في نحو
مستهزئين فيكتب بيائين ولم يفعلوا في مستهزءون وكذلك فكانهم لما استثقلوا
الواوين لفظا استثقلوهما خطا وليس الياء في الاستثقال مثلها وكل كلمة
اجتمع في اولها همزتان وكانت الاخرى ساكنة فلك تصييرها واوا ان كانت الاولى
مضمومة او ياء ان كانت الاولى مكسورة او الفا ان كانت الاولى مفتوحة
وكل اسم ممدود فلا تخلو همزته اما ان يكون اصلية فتتركها في التثنية على ما هي
عليه فتقول خطاآن واما ان تكون للتانيث فتقلبها في التثنية واوا لا غير
فتقول صفراوان وسوداوان واما ان تكون منقلبة عن واو او ياء اصلية
مثل كساء ورداء او ملحقة مثل علباء وحرباء بسرداح وشملال فانت فيها
بالخيار ان شئت تقلبها واوا مثل التانيث وان شئت تتركها كهمزة الاصلية وهو اجود
فتقول كساءان ورداءان وكل كلمة اولها همزة وصل مفتوحة دخلتها همزة
الاستفهام وذلك في صورتين الاولى لام التعريف والثانية ايمن الله
وايم الله فان همزة الوصل لا تكون مفتوحة الا فيهما والالف الفاصلة تثبت
بعد واو الجمع في الخط كشكروا للفصل بين الواو وما بعدها والفاصلة
بين علامات الاناث وبين النون الثقيلة كاضربنان والف العوض تبدل
من التنوين كرايت زيدا والف الصلة اجتلبت في اواخر الاسماء والف الوصل
في اوائل الاسماء والافعال والف النون الخفيفة كنسفعا والف الجمع كمساجد
وجبال والف التفضيل والتقصير كهو اكرم منك واجمل منه والف النداء
نحو ازيد تريد يا زيد والف الندبة نحو وازيداه والف التانيث كمدة حمراء و الف
سكرى وحبلى والف التثنية كما في يذهبان وزيدان والف مشتركة بين العام
والخاص وقد راعوا في وضع الاسم التشابه حيث سموا الهمزة والالف باسم
واحد والتمييز بوضع الاسم للالف ونبهوا على كثرة الالف وقلة الهمزة حيث
لم يسموا الهمزة باسم خاص والهمزة والالف حرف واحد عند الفقهاء وحرفان
في متعارف الجمهور وقد يطلق الالف على الهمزة اما لكونها اسما للساكنة والمتحركة
جميعا كما قيل او على سبيل المجاز لكونها تكتب بصورة الالف اذا كانت في اول
الكلمة ووضع الخط ان يكتب كل كلمة على صورة لفظها بتقدير الابتداء
والوقف عليها نحو مه انت الا اذا اتصل ما الاستفهامية بحرف الجر فانه
لا يكتب بالهاء حتام والام وعلام وذلك لشدة الاتصال حيث صارا
كالشيء الواحد وللاتصال المذكور ايضا كتب عم وعمه بغير نون ويكتب انا
زيد بالالف اذ الوقف كذلك ومنه لكنا هو الله ربي وتاء التانيث في نحو رحمة
بالهاء اذ الوقف بها ويكتب المنون المنصوب بالالف وغير المنصوب بالحذف

اذ الوقف

اذ الوقف كذلك والالف على ضربين لينة ومتحركة فاللينة تسمى الفا والمتحركة
تسمى همزة والالف اذا تحركت صارت همزة والهمزة اذا سكنت ومدت صارت
الفا ولهذا شبهوهما بالهواء والريح وقد نظمت فيه كالف ربك الدهر في اعين الورى
ولو شاء نبيك للعيون كهمزة فكم من سكون مد بالريح كالهواء اليك فكم في الغيب عون ونصرة
وذكر ابن جني في سر الصناعة ان الالف في الاصل اسم الهمزة واستعمالهم اياها في غيرها
توسع واتفق العارفون بعلم الحروف على ان الالف ليست بحرف تام بل هي مادة
جميع الحروف فان الحرف التام هو الذي يتعين له صورة في النطق والكتابة معا والالف
ليست كذلك فان صورتها تظهر في الخط لا في النطق عكس الهمزة فان الهمزة
تظهر صورتها في النطق لا في الخط فمجموع الهمزة والالف عندهم حرف واحد
ولما كان اسم الهمزة مستحدثا تمييزا للمتحركة والساكنة لم تذكر في التهجي واقتصر على الالف
والالفان كانت حاصلة من اشباع الحركات كانت مصوتة والا فهي صامتة سواء
كانت متحركة او ساكنة والصامتة تسمى همزة والمصوتة هي التي تسمى في النحو حروف
المد واللين ولا يمكن الابتداء بها والصامتة ما عداها والمصوتة لا شك انها
من الهيئات العارضة للصوت والصوامت فيها ما لا يمكن تمديده كالباء والتاء
والدال والطاء وهي لا توجد الا في الان الذي هو آخر زمان حبس النفس واول
زمان ارساله وهي بالنسبة الى الصوت كالنقطة بالنسبة الى الخط والان
بالنسبة الى الزمان وهذه الحروف ليست باصوات ولا عوارض في اصوات
وانما هي امور تحدث في مبدا حدوث الاصوات ثم انه لا خلاف في ان الساكن
اذا كان حرفا مصوتا لا يمكن الابتداء به وانما الخلاف في الابتداء بالساكن
الصامت فقد منع امكان الابتداء به قوم للتجربة وجوزه الاخرون قال
العلامة الكافيجي والحق ههنا التفصيل بان يقال ان كان السكون للساكن
لازما لذاته فيمتنع كالالف والا فيمكن لكنه لم يقع في كلامهم لسلامة لغتهم
من كل لكنة وبشاعة وحق الف الوصل الدخول في الافعال نحو انطلق واقتدر
واما الاسماء التي ليست بجارية على افعالها فالف الوصل غير داخلة عليها
وانما دخلت على اسماء قليلة وجعلوها في الاسماء العشرة عوضا عن اللام
المحذوفة حتى احتاجوا في امرئ الى حمله على ابنم بجامع ان لامه همزة ويلحقها
الحذف فيقال مرو بن فجعل همزة الوصل في اسم عوضا عن الصدر دون العجز
خلاف ما عهد في كلامهم من نظائره وهمزة الوصل ما عدا الاسماء العشرة
همزة الماضي والمصدر والامر الخماسي والسداسي وهمزة امر الحاضر من الثلاثي والهمزة المتصلة
بلام التعريف وتقلب همزة الوصل الفا كما يفعل بالتي مع لام التعريف نحو الله
اذن لكم وهمزة القطع باب الافعال وهمزة الجمع وهمزة المتكلم من كل باب

Copyright © King Saud University